

بحار الأنوار

[349] تستطيلون (1) أيام البلاء عليكم، ثم يفتح □ لبقية الابرار منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت نبهت، ينكرن مقبلات ويعرفن مديرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا، ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فإنها فتنة عميا. مظلمة، عمت خطتها وخصت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، وايم □ لتجدن بني امية لكم أرباب سوء بعدي، كالناب الضروس تعذب بفيها وتخطب بيدها وتزين برجلها وتمنع درها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر (2)، ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل (3) انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية، ليس فيها منار هدى ولا علم يرى، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة، ثم يفرجها □ عنهم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة، لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف، فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يروني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما أطلب اليوم بعصه فلا يعطونني (4). تبين: فقأ العين: شقها وعدم اجترائهم كان لاستعظامهم قتال أهل القبلة لجهالتهم. والغيب: الظلمة وتموجه كناية عن عمومته وشموله للاماكن. و اشتد كلبها أي شرها وأذاها، يقال للقط الشديد: الكلب، وكذلك للقر الشديد. قوله: " بناعقها " أي الداعي إليها، يقال: نعق ينعق - بالكسر - أي صاح وزجر. والمناخ بضم الميم مصدر أو اسم مكان من أناخ البعير. الركاب: الابل التي تسار عليها، الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها. والكرائه جمع الكريهة وهي الشدة. وقال الجزري: الحوازب جمع حازب وهو الامر الشديد (5). وقوله عليه السلام: " لا طرق

(1) في المصدر: تستطيلون معه. (2) في

المصدر: أو غير ضائر بهم. (3) في المصدر: الا كانتصار. (4) نهج البلاغة (عبد ط مصر) 1:

199 - 201. (5) النهاية 1: 222.